البحث
٤

# نائب الملك فى كوش


اعـــــداد

د/ علاء الدين محمد قابيل

كلية الآداب - جامعة طنطا

# نائب الملك فى كوش

دكتور / علاء الدين محمد قابيل

كلية الآداب - جامعة طنطا

كان من نتائج إعادة فتح النوبة وضمها إلى حوزة السلطان المصرى ببدايات الدولة الحديثة ، أن أدرك الملك المصرى مدى أهميتها الاقتصادية والسياسية بالنسبة لبلاده فعمل على أن ينظمها من جديد حسب الأنظمة المصرية من حيث الحكم والإدارة ، فقام على أمرها موظف كبير حمل لقب " ابن الملك"*s3 nsw*، كان الملك يختار شاغله لثقته فى ولائه وإخلاصه فى المقام الأول ، فضلاً عن كفاءته ، وقد حمل النائب إضافة إلى لقبه الأصلى عددا من الألقاب، كان منها " المشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية" ، وهو اللقب الذى يحدد وظيفته بالفعل، ثم أصبح لقبه منذ عهد تحوتمس الرابع " ابن الملك فى كوش" ، ربما للتمييز بين شاغله وبين ولى عهده الأمير أمنحوتب (أمنحوتب الثالث فيما بعد) ، ثم حمل النائب لقبا شرفيا آخر منذ عهد أمنحوتب الثالث هو «حامل المروحة عن يمين الملك *t3y ḫw ḥr wnmy n nsw*، إضافة إلى عدد آخر من الألقاب الشرفية . وتجدر الإشارة إلى أن لقب النائب " ابن الملك" لم يكن يؤخذ بحرفيته ، إذ لم يدل على بنوة فعلية للملك الحاكم، بل لإضفاء الهيبة والمكانة السامية على شاغله فى أعين النوبيين ، إذ مامن دليل على أن حامليه كانوا منذ البداية ذوى دم ملكى .

أدار ابن الملك أمور إقليمه - الذى امتد زمنا ليشمل الأقاليم الثلاثة الجنوبية من مصر العليا شمالا حتى نخن- ، من مدينة ميعام (عنيبة) يعاونة جهاز إدارى يماثل نظيره فى مصر تقريباً ، فيعاونه وكيلان *idnw*، أحدهما لواوات ومقره " عنيبة" والآخر لكوش ومقره " العمارة" على غرار وزيرى الشمال والجنوب من مصر . وكشأن أقاليم مصر ، كانت النوبة تنقسم إلى عدد من المدن أو الوحدات الإدارية الأصغر ، كان على رأس الواحدة منها عمدة أو حاكم محلى -ح*ty-ʿ*كان أغلبهم من الوطنيين المشبعين بالحضارة المصرية، وكان بقاؤهم فى منصبهم رهنا باستمرار ولائهم للحكومة المصرية، وكانت القوات العسكرية فى النوبة تحت قيادة قائد عسكرى مصرى رفيع المستوى بتلقب " قائد رماة كوش" *ḫry pḏt n Kꜣš*، إضافة إلى ما سبق ، كان هناك رؤساء للإدارات الرئيسية اللازمة مثل الخزانة والأشغال والقطعان ومخازن الحبوب وغيرها ، مع طائفة من الموظفين والكتبة والأتباع وسائقى العربات والمبعوثين وغيرهم،وكان النائب عادة يشغل

منصبه مدة طويلة ، تمتد حتى وفاته غالبا ، ولئن لم تكن الوظيفة وراثية بعامة ، فكثيرا ما كان الابن يخلف أباه .

ويتضح من ألقاب النواب أن المنصب لم يكن خاتمة تدرج وظيفى ذى مراحل معينه إذ نراهم يباشرون مهام متنوعة للغاية ، وإن غلب في شاغليه الطابع المدنى على الطابع العسكرى مما يدل على ما كان منتظرا منهم من خدمات إدارية ومالية أكثر منها عسكرية.

هذا وينسب أصل الوظيفة إلى عهد " كامس"، وكان أول شاغليها المدعو " تتى" ثم "چحوتى" حيث عثر لهما على نقش فى إرمنا الشرق مع اسم كامس وأحمس على الترتيب. واستمرت الوظيفة قائمة زهاء خمسة قرون متتابعة، وكان آخر من شغلها المدعو "بيعنخى" ابن الكاهن " حريحور"، ثم حمله " حريحور" نفسه وكان لقبا تشريفياً ، ثم استؤنف اللقب ثانية فحملته الملكه " نس خونسو" زوج الكاهن باى نجم الثانى، ثم "أوسركون عنخ" من الأسرة الثالثة والعشرين وكان لقبا تشريفياً كذلك ، وكان جملة من حمل هذا اللقب فى مصادرنا اثنين وأربعين شخصا. ننتقل من هذه المقدمة إلى تفصيل عناصرها ...

اختص نواب الملك فى النوبة دون سواهم بألقاب كان أولها " ابن الملك"*s3 nsw* وهو اللقب الرئيسى لشاغلى المنصب وهو يشير إلى المكانة الرفيعة والمنزلة السامية لشاغله دون بنوة فعلية للملك الحاكم، ثم أصبح اللقب منذ عهد تحوتمس الرابع على الأرجح " ابن الملك فى كوش"*s3 nsw n Ks* وإن اقتصر فى حالات قليلة على "ابن الملك"، وربما أضيف إلى اللقب صفة " المشرف على البلاد الجنوبية" وهو اللقب الذى يحدد بالفعل وظيفة النائب. ثم حمل النواب ابتداء من عهد أمنحوتب الثالث لقب " المشرف على بلاد الذهب" وأحيانا ما يضاف إليه الصفة " لسيد الأرضين"،أو "لآمون" ، أو" لآمون رع ملك الآلهة" ، وهو مجرد تعبير بلاغى للقب الأصلى " المشرف على البلاد الجنوبية" ، وكذلك حملوا لقب" حامل المروحة عن يمين الملك" *t3y ḫw ḥr wnmy n nsw* إذ صور النواب جميعاً ابتداء من "مرى مس" حاملين عصا وفأسا ومروحة، يبدو أنها جميعا كانت من شارات الوظيفة ، وغالبا ما تطرح المروحة خلف الظهر وتثبت بسير من الجلد أو ما شابه ، خاصة عندما يرفع النائب يديه فى وضع تعبدى [1].

وراجح أن اللقب فى أصله كان لقبا فعليا يعبر عن وظيفة ، وحمله عدد من الرجال قبل "مرى مس" نائب عهد أمنحوتب الثالث ، كان أولهم " مای حر برى" من عهد

حاتشبسوت ، أو"نخت"وذلك فى أحد نقوش سيناء، وحمله كذلك من العهد نفسه " سننموت" ، ثم كان"مونتوحرخبشف" ،"وبح سوخر" ، وغيرهما من عهد تحوتمس الثالث، ويكتب بشكل " حامل المروحةلجلالته" *hbs bḥt n ḥm . f* (٢)

وكذلك حمل النواب ألقابا أخرى لم تكن وقفا عليهم فحسب مثل "السمير الوحيد" *smr w ʿty* والحاكم *ḥ3ty-ʿ*، والنبيل الوراثي *r-pʿt* ، وحامل خاتم الملك مصر السفلى *sḏ3wty bity* أما ألقابهم الأخرى التى سجلت على آثارهم فكانت لوظائف شغلوها قبل تبوئهم منصب الوالى على النوبة ، وهى تدل على أن أغلبهم إنما شغلوا وظائف ترتبط بشخص الملك مثل " كاتب الملك"*sš nsw* ، مبعوث الملك"*wḥm nsw* ، والمشرف على الاسطبل "*imy-r iḥw* " ، والسائق الأول لعجلة جلالته *kḏn tpy n ḥm. f*، فى مقابل عدد قليل منهم شغل وظائف عسكرية مثل "ثورى" قائد حصن بوهن"*tsw n Bhn*" وبانحسى" قائد الجيش *imy -r mšʿ* ، وكذلك "مرى مس" الذى قاد قواته بنفسه نيابة عن مليكه أمنحوتب الثالث .

يستدل من هذه الوظائف على أن نواب الملك فى النوبة كانوا يختارون من رجال الخاصة الملكية ويعملون فى خدمة الملك شخصياً، ولم يختاروا من بين الموظفين العاملين فى النوبة باستثناءات قليلة مثل"ثورى" ، ويتضح كذلك أن أغلبهم من الكتبة وقليل جدا منهم من رجال الجيش ، مما يدل على ما كان منتظراً منهم من خدمات إدارية ومالية أكثر منها عسكرية ، كما يتضح أن أرباب هذه الوظيفة مع بداية الأسرة الثامنة عشرة وقرب نهاية الأسرة العشرين ممن كانوا يحملون ألقابا حربية، فى حين شغلها إداريون لهم بعض التجارب العسكرية فى المدد الأخرى من عمر الوظيفة. وعلى الرغم من أن الوظيفة لم تكن وراثية و غلب بقاء النائب فى منصبه حتى وفاته ، وإن تعرض للعزل بعضهم إما لغضب الملك عليه - كما وقع فى عهد رمسيس الثانى - أو حين يتولى ملك جديد فيفضل نائباً آخر غير الذى نَصّبه سلفه، وإن كان ذلك فى حالات نادرة ، إلا أن كثيرا من الأبناء قد خلفوا آباءهم فى المنصب شأن ثورى الذى أعقب أحمس ساتاايت، ثم حورى الثانى وحورى الثالث وياسر الثالث ، ثم كان ناحرحاً فابنه ونتاوات فرمسيس نخت ، وغيرهم .

وقد بقيت هذه الوظيفة حتى عهد "حريحور" لايعين فيها أمير حقيقى، وربما عاد ذلك إلى رغبة " حريحور" فى أن يجمع وابنه فى أيديهما مقاليد السلطة الدينية والزمنية،(٣) وإن حاول جوتييه (٤) إثبات بنوة أحمس ساتا ايت للملك أحمس ولكنه

أمرمحل شك كبير . ومن ثم يتجه الرأى إلى أن نواب الملك فى النوبة حملوا لقب " ابن الملك" لإضفاء الهيبة والمكانة الرفيعة على المنصب وولاته فى أعين النوبيين خاصة وأنهم بالفعل كانوا بطانة الملك ومن خواصه ومحل ثقته .

وقد تباين نطاق نفوذ ابن الملك من زمن إلى آخر ، فانحصرت حتى عهد أمنحوتب الثالث بين الجندل الأول وأقصى ما بلغته الفتوحات المصرية جنوبا ، ثم امتد سلطانه من بعد ليشمل الأقاليم الجنوبية الثلاثة من مصر العليا بحيث ينتهى نفوذه عند الكاب (نخن) شمالاً ، وجبل بركل جنوبا ، ولعل الهدف من وراء ضم هذه الأقاليم الثلاثة من مصر العليا،وضع مناجم الذهب سواء ما فى مصر العليا أو فى النوبة تحت إدارة واحدة هى إدارة ابن الملك فى كوش [٥].

ويرجح البعض ضم هذه المنطقة إلى نفوذ النائب إلى عهد يسبق أمنحوتب الثالث من واقع وثيقة واحدة تنسب إلى " نحى" نائب عهد تحوتمس الثالث - وهو نقش فى معبد سمنة- أكمله " زيته" إذ جاء فيها: " لفتة أخرى ( طيبة من الملك نحوى) : أقام هذا الإله الطيب محبوبه (ابن الملك مشرفا على) البلاد الجنوبية حتى نهاية الجنوب) لهذه الأرض التى تبدأ من نخن (ليحضر جزيتها ) كل (عام) " [٦].

غير أن تهشم النص بصورة كبيرة يحول دون الركون إلى ما أكمله " زيته" والأخذ به قضية مسلمة بها ، خاصة إذا ما أخذنا فى الاعتبار ما صور فى مقبرة "رخميرع" من توريد حكام مصر العليا ابتداء من منطقة إلفنتين" وحصن بيجه *Snmt* لضرائبهم إلى الوزير ، مما يشير إلى أن هذه المنطقة كانت خاضعة لسيطرة وزير الصعيد لا لسلطان ابن الملك ؛ وذلك فضلا عن أن مناجم الذهب شرقى إدفو فى عهد تحوتمس الأول كانت خاضعة لسلطان " باحرى" حاكم الكاب وهو من يمتد نفوذه حتى إسنا والجبلين ؛ وكان المشرف على حقول مصر العليا . ويتأيد هذا من تصويره فى مقبرته وهو يتسلم الذهب من رؤساء أهل الجبل وهو الذهب المستخرج من مناجم شرقى أدفو[٧] .

أضف إلى ذلك أن أحداً من النواب من قبل عهد أمنحوتب الثالث لم يعثر له على آثار شمالى أسوان باستثناء نقوش قليلة فى مقابر جبانة طيبة ونقوش جنائزية أخرى ، ثم نقش فى مقصورة الوزير " وسر" فى السلسلة غرب [٨] للنائب "ثورى" قبل تعيينه فى إدارة النوبة ، فى حين كان "مرى مس" أول من حمل لقب " المشرف على بلاد الذهب الخاصة بآمون"[٩] وهو ما يشير إلى إشرافه على مناجم الذهب مع مناجم شرقى أدفو ، ومن ثم

يرجح ضم ذلك الجزء من مصر العليا حول هذا التاريخ إلى إدارة حكومة " ابن الملك فى النوبة" .

وتشير هذه القرائن مجتمعة إلى أن إدارة " ابن الملك" قبل عهد أمنحوتب الثالث قد انحصرت بين الجندل الأول شمالاً حتى أقصى الفتوحات المصرية جنوباً ، ثم امتدت من بعد عهده لتتضمن الأقاليم الثلاثة الجنوبية من مصر العليا حتى الكاب شمالاً ، وهو ما تأكد من نقوش ابن الملك "حوىّ" - نائب عهد توت عنخ آمون - فى مقبرته(١٠) ، إذ نقرأ منها : " يقول المشرف على الخزانة : عندئذ يتحدث مثل هذا ، أى الفرعون ، لقد عهد لك (بالمنطقة) بين الكاب *Nḫn* وجبل بركل *"Nswt- t3wy* ، كما ورد فى نص توليته إنه " عهد بالمنصب لابن الملك فى كوش، "حوىّ" ، من نخن إلى كاروى".

تشير آثار حكم ابن الملك إلى أن سلطانه كان منتشراً فى ربوع النوبة، فهو القائد الأعلى لجيش الجنوب ، وعليه أن يختار أصلح الأماكن لتشييد الحصون ، وإقامة المعابد ، وشق القنوات ، وله السلطان القانونى والإدارى، وهو الرئيس الدينى للبلاد باختصار كان المسئول الأول عن كل أمور الإقليم الخاضع لسلطانه من سياسية واقتصادية ودينية (١١).

وكانت أولى مسؤلياته توريد جزية النوبة السنوية فى ميقاتها المعلوم من كل عام ، ويبدو أن مكانة النائب ومنزلته كانت تعتمد إلى حد كبير على مقدار ما يورده من جزية وليس أدل على ذلك من وصف النائب " وسر ساتت" بأنه" محضر أعظم جزية من النوبة ، مالئ الخزانة بالسام (الالكتروم) (١٣).

ويتجلى من مقبرة " حوى" أن النائب قد كان يسعى إلى شخص الملك فى احتفال كبير بجزية إقليمه وذلك على رأس كبار الموظفين من المصريين والنوبيين فى النوبة بما يحملون من عروضها ، فيكدسونها بين يدى الملك حيث تُسلم بعد استعراضها إلى المشرف على الخزانة أو أحد كبار رجال الدولة لعله الوزير أحياناً،ولايدل تقديم النائب جزية النوبة لغير الملك أحيانا ، أن النائب وقتئذ يكون تحت إدارة هذا الشخص، أو أنه مسئول أمامه ، إذ لم يكن النائب مسؤلاً قِبَل غير الملك. وقد أسندت بعض المهام الإدارية ،منها جمع الجزية أحياناً إلى بعض الموظفين الأكفاء ، نلمس هذا من نقوش "حورمينى" أمير الكاب، الذى يذكر: " لقد أمضيت سنين عدة أميراً للكاب ، محضرا جزيتها لسيد الأرضين، وكنت ممدوحا ، ومامن شئ (ضدى) ، وبلغت الشيخوخة فى "واوات"، (لأنى) كنت محل ثقة *mḥ ib* سيدى، وأبحر بجزيتها شمالاً للملك فى كل عام" (١٤).

وراجح أن "حورمينى" قد مارس مهام منصبه هذا ابتداء من عهد أحمس الأول حتى العام السابع لأمنحوتب الأول تقريبا(١٥) .

كان " ابن الملك" على رأس جهاز إدارى يماثل ما كان قائما فى مصر ذاتها ، فهو يتكون من قسم مدنى وآخر عسكرى ، ويساعده موظفون مسؤلون عن شتى الأقسام الإدارية التى يستوجبها حكم النوبة (١٦). ويلية فى السلم الإدارى وكيلان ، أحدهما لإدارة "واوات" التى تمتد بين الجندلين الأول والثانى، وتلقب " بوكيل (نائب) واوات"، *idnw n W3w3t*والآخر لإدارة كوش التى تمتد جنوب الجندل الثانى حتى أقصى ما تبلغ الفتوحات المصرية جنوبا وتلقب " بنائب (وكيل) كوش "(١٧)*idnw n Kš*.

كانت عنيبة عاصمة القسم الأول ومقر كرسى الوكيل وابن الملك معاً ، أما عاصمة القسم الثانى "كوش" ، فلم يتحدد موقعها تماما ، إذ تغيرت بين وقت وآخر، فكانت أحيانا فى "صولب" ثم فى "العمارة غرب" فى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين حيث كانت كذلك مقر إدارة وكيل كوش . قد يؤيد هذا الزعم العثور على نقش مسجل على أحد أعتاب قصر الحاكم بالعمارة علية اسم وكيل كوش " باسر" ، ومعه اسم زوجته وابنته مما يشير إلى أنه كان أثراً شخصياً للوكيل ، وهو مالم يكن يقيمه هنا إلا إذا كان مقر إقامته (١٨).

إضافة إلى ما جمعه " ريزنر" (١٩)من أسماء الوكلاء مع آثارهم ويبلغ عددهم أحد عشر وكيلاً ، لدينا : وكيل واوات"حتب نشرو" المعروف من نقش صخرى فى سهيل(٢٠)و"وكيل كوش حورنخت" من نقش على عضادة باب فى أبرى " (٢١) و"وكيل كوش وسر ماعت رع نخت " من نقش له على عضادة باب فى صاى (٢٢) و"وكيل كوش مح" من نقش له فى معبد الدر *idnw n s3 nsw n Kš Mr? Wsr Mḥ*وراجح أن التى صورت معه كانت زوجته، وله نقش آخر فى معبد عمدا ذكر فيه باللقب *Wsr imy- r pr Mḥ* (٢٣)، وصور خلف النائب " وسرساتت" فى مخربشات بجبل تنجار " - المقابل لجزيرة أسوان - وصف فيه باللقب : *idnw n s3 nsw Wsr-stt Mḥ*(٢٤) وعثر له على شوابتى فى إحدى مقابر عنيبة(SA.14) باللقب *imy-r pr* واللقب *idnw* ، وكذلك على شوابتى آخر لزوجته مما يرجح دفنه فى عنيبة (٢٥). وراجح أن الوكيل "مح" شغل مهام منصبه وقت نيابة النائب " مر أوسر" الذى سبق وسرساتت فى المنصب أو لعله خلفه مباشرة .

إضافة إلى وكيلى النائب ، هناك " قائد رماة كوش" *ḥry pḏt n Kš*، وهو القائد العام لكل القوات العسكرية المرابطة فى النوبة، من حاميات القلاع ، وحاميات المدن ،

وفرق حراسه بعثات المناجم والمحاجر القائمة على حفظ النظام والأمن ، وغيرها ، وينحصر دورها فى حفظ النظام والحد من خطر البدو المتحفزين للانقضاض على الحدود والممتلكات المصرية، ولكنها أبدا لم تكن كافية للقضاء على تمرد خطير يهدد السيادة المصرية على النوبة ، فإن وقع - وهو أمر نادر - جرد الملك جيشاً من مصر يقوده بنفسه أو يؤمر عليه أحد كبار قادته .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه القوات العسكرية وقائدها " قائد رماة كوش" كانوا تحت تصرف "ابن الملك" بصفته القائد الأعلى .

جمع "ريزنر"(٢٦) أسماء ثلاثة عشر قائداً للرماة مع آثارهم ، حمل كل من الثمانية الأول- إضافة إلى لقب "قائد رماة كوش" - لقب " المشرف على البلاد الجنوبية" أو " بلاد الذهب الخاصة بآمون" .

ويمكن إضافة أسماء أخرى إلى جانب ما سجله " ريزنر" ، مثل " خعى" الذى عاصر سيتى الأول ، وهو من نعرفه من بردية هيراطية محفوظة بمتحف باريس القومى حيث ورد اسمه مع آخرين يشغلون وظائف إدارية فى النوبة - وقد تلقب " بقائد رماة كوش" ، وهناك " حوى" الذى حمل لقب *imy-r ḫ3swt* إلى جانب لقب " قائد الرماة" (٢٧) .

وهناك كذلك القائد "تب ماعت رع نخت " من عهد رمسيس السادس، وقد عرفناه من نقش على أحد أعمدة فناء المعبد " A" فى " كاوا" حيث لقب : " حامل المروحة عن يمين الملك" ، المشرف على البلاد الجنوبية، قائد رماة كوش" ، وتنسب له ثلاثة نقوش أخرى على أعمده فى الفناء نفسه فقد اسمه منها (٢٨). ونعرف قائداً آخر عاصر رمسيس السادس يدعى " خع إم واست" حمل إضافة إلى لقب " قائد رماة كوش" ، لقب : "حامل المروحة عن يمين الملك" وذلك من نقش على تمثال جرانيتى له ، عثر عليه فى المعبدT فى كاوا . وراجح أنه كان أحد أقارب النائب "حوى" ، حيث سجل اسم أخت النائب *T3-m- w3ḏ-sv?*على التمثال نفسه(٢٩) .

وعلى الرغم من أن المنصب لم يكن وراثياً، فقد سمح أحيانا للابن أن يخلف أباه فى منصبه وهو ما نلمسه من تعاقب "بن نسوت تاوىٌ - صاحب المقبرة ١٥٦ غربى طيبة - ثم ابنه "نخت مين" - صاحب المقبرة ٢٨٢ كذلك - ثم حفيده " إنحور نخت" (٣٠).

وخلافا لرأى " ريزنر"(٣١) فقد رقى عدد من " قادة الرماة إلى مرتبة " ابن الملك فى

كوش"، مثال ذلك "نخت مين" (المذكور عند ريزنر برقم (ix)والذى نسبه إلى عهد رمسيس الثانى وهو نفسه " ابن الملك فى كوش" الذى خلف "أمنحوتب حوى" - نائب عهد توت عنخ آمون - مع بداية عهد " آى" الذى يرجح أنه أقامه فى هذا المنصب حتى يوازن قوة قائده حور محب الذى ارتبط أكثر بالشمال ، ويرى البعض نزاعا نشب بين القائدين (حور محب ونخت مين) ، ويستدل على ذلك من توجيه " حور محب" عقب ولايته العرش، معظم قراراته الإصلاحية إلى النوبة ، فضلا عن محو اسم "نخت مين" وتشويه معظم تماثيله إضافة إلى تعيينه لآخر، وهو " باسر الأول" فى منصب "ابن الملك فى كوش" بمجرد ولايته ،أى حور محب،عرش مصر(٣٢) ، وتجدر الإشارة إلى أنه لم يعرف لنخت مين ألقاب غير ما نقش على تماثيل الشوابتى الأربعة التى أهداها إلى توت عنخ آمون وعشر عليها فى مقبرته، وعلى صعيد آخر رأى آخرون أنه ابن لأمنحوتب الثالث، وأنه قائد جيوش أبيه فى حياته، حيث قرئ لقبه(*sš nsw imy-r mšʿwr s3 nsw N(ḥt- Min)* بدلاً من *sš nsw imy-r mšʿwr s3 nsw n(Kš Nḥt- Min)*، وهو المذكور على تمثال له بالمتحف المصرى (٣٣).

وكان ممن رقى كذلك من "قادة الرماة فى كوش " ليصبح ابن الملك فى كوش "ستاو" (٢٣) ، وحورى الثانى (رقم ٣١ فى قائمة النواب) .

إضافة للوكيلين وقائد الرماة ، كان هناك معاونون فى إدارة النوبة ، جمع "ريزنر"(٣٤) منها تسعة عشر لقباً مختلفة الأهمية مع قائمة بأسماء عدد منهم ، يتضح من دراستها أن بعضا منها ينتسب إلى شخص ابن الملك مثال ذلك "الخادم (سامع النداء) لابن الملك" *sdmtš n s3 nsw* " وسائق عجلة ابن الملك " *kdn n s3 nsw*، "والمشرف على مجدفى ابن الملك" *p3 ḥry ḥntyt n p3 s3 nsw*، "كاتب ابن الملك" *sš n s3 nsw* "وكاتب حساب الذهب لابن الملك" *sš ḥsb nbw n s3 nsw* "، كاتب مراسلات ابن الملك" *sš št n s3 nsw* ، "وكاتب شونة ابن الملك" *sš šnwt n s3 nsw* "كاتب جنود ابن الملك" *sš iwʿyt n s3 nsw* و " المشرف على أعمال ... لابن الملك" *imy-r k3t ...n s3 nsw*

ومجموع وظائف أخرى لا تنسب لشخص النائب مثل : "المشرف على الماشية" وربما كان منوطا بحامله جمع أعداد الماشية اللازم توريدها سنويا إلى العاصمة فى مصر ، ثم " كاتب مائدة كوش" *sš wḏḥw n Kš* " ولعل صاحبه كان مسئولاً

عن توريد متطلبات مائدة ابن الملك أو الملك أو الإله نفسه ، و" كاتب قرابين كل آلهة واوات" *sš ḥtp–nṯr n nṯrw nbw n W3w3t* ، " والمشرف على كهنة كل الآلهة" *"imy –r ḥmw –nṯr n nṯrw nbw* ، المشرف على مدن كوش *imy-r niwtyw n Kš*، ويتصل حامله بالإدارة المركزية، وهو بمنزلة المشرف على المدن الكبرى، و"كاتب خزانة سيد الأرض فى النوبة " *sš pr-ḥḏ n nb t3wy m T3-Sty* " والحاكم *ḥ3ty-ᶜ* مثل حاكم صولب *Ḥᶜ-m-m3ᶜt* وفرص *Shtp-ntrw* وعنيبه *Miᶜm* وبوهن *Bhn* ، و " الرئيس" *wr* "، و"قائد الجبل *"ṯsw n ḏw* ، وربما كان مسئولا عن حفظ الأمن فى الأقاليم الصحراوية وحماية المدن من إغارات البدو، وهناك من الألقاب ما يتعلق بإدارة النوبة مثل " تابع عنيبة *"šms Miᶜm* ، المشرف على الخزانتين لسيد الأرضين فى عنيبة *"imy-r prwy–ḥḏ n nb t3wy m Miᶜm* " والمشرف على خزانة النوبة *imy-r pr-ḥḏ m T3-Sty* وكان ممن ارتبطوا بالناحية العسكرية هناك " قادة النوبة *"ḥ3tyw n T3-Sty* و"فلاح كوش" *mnḫt n Ks*، ولعله كان أحد المرتزقة من الوطنيين ممن يمارس الزراعة وقت السلم وينخرط فى سلك الجندية عند الحرب أو وقوع تمرد فى البلاد(٣٦) .

يستدل من هذه الألقاب مجتمعه على الإشراف الكامل لنواب الملك ومساعديهم على شئون النوبة ، إلا أنه إشراف ارتبط فى أغلب مظاهره بالعاصمة المركزية ، وهو ما أشارت إليه ألقاب بعض النواب مثل : ثورى (٤)(٣٧) ، سنى (٥) (٣٨)، نحى (٨) (٣٩) حقانخت(٤٠) (٢٠) ، حيث حملوا لقب " حامل خاتم ملك مصر السفلى " *sḏ3wty bity*.

وقد شارك عدد من النوبيين المتمصرين فى إدارة النوبة إلى جانب المصريين الذين كانوا يمثلون الغالبية العظمى فى الهيكل الإدارى، وحمل هؤلاء المتمصرون أسماء مصرية، ودفنوا فى مقابر على النمط المصرى تماثل ما كان شائعاً فى مصر على عصرها، مثال ذلك "حقانفر" أمير ميعام، وچحوتى حتبٌ وأخيهٌ أمنمحاتٌ أمراء "تحخت" ، وغيرهم ، وفى هذا إشارة إلى مشاركة الأمراء المحليين فى إدارة دفة الحكم فى بلادهم طالما أظهروا الولاء للملك، وأدوا ما عليهم من التزامات، فكان عليهم الحفاظ على استقرار الأوضاع فى أقاليمهم، وتوريد ما فرض عليهم من جزية ، وعليهم الحضور إلى مصر على رأس وفد محلى لتسليم الجزية فى حضرة الملك الحاكم أو من ينوب عنه مثلما صور فى مناظر فى

مقبرة "حوى" ، وإلى مى سبا" كانوا جميعا من وطنيين ومصريين تحت إمرة " ابن الملك فى كوش" ووكيليه (٤١) .

وقد انقسمت النوبة منذ عهد تحوتمس الأول إلى خمسة أقسام إدارية ، على رأس كل منها أمير محلى مثل كوبان وعنيبة وأبو سمبل وبوهن (٤٢) .

وكان من سياسة الملوك المصريين نحو النوبة، إحضار أبناء الزعماء المحليين ليتربوا فى القصر الملكى المصرى ليشبوا على الولاء لمصر وحاكمها ويتشبعوا بثقافتها ، فإذا ما توفى أحد الحكام الوطنين ، أرسل ابنه ليحل محله فى حكم إقليمه ، وهو ما تشير إليه مناظر مقبرة " رخميرع"، وألقاب عدد من الأمراء الوطنيين مثل "حقانفر" الذى كان من ألقابه : " التابع، وصانع أحذية الملك ، طفل الحضانه ، حاكم عنيبة" *šms ṯbw nsw* *hrd n k3p wr n Miʿm* واستمر كثير منهم يحتفظ بلقبه " طفل الحضانة" حتى بعد تقدم العمر بهم مثل: وسرساتت، مای حربرى، ويتضح من سياسة تربية وتنشئة أبناء الأمراء المحليين فى البلاط مع رؤسائهم فى المستقبل ، أن المصرى كان يسلك فى النوبة سبيل السلام والوئام ، لا سبيل السلب والنهب، وأن السياسة المصرية آنذاك قد عملت على كسب ولاء الأمراء المحليين وذويهم بالسماح لهم بالاستمرار في الحكم ، كل فى منطقته (٤٣) .

وأخيرا، فرغم ماكتبه ريزنر ، ومن بعده جوتييه عن نواب النوبة وآثارهم وتتابعهم، إلا أن الموضوع كان فى حاجة إلى إيضاح بعض النقاط وملء كثير من الفجوات، وهو مالاحظه " سيف سودربرج" ومع ذلك ، فقد ظهرت مصادر أخرى وكشف النقاب عن آثار لبعضهم تدفع جميعها إلى إعادة بحث الموضوع، وهو ما اضطلع به الباحث عسى أن يملأ فجوة فى سجل المصريين فى النوبة، وقد خلص إلى قائمة زمنية بأسماء النواب ومن عاصروهم من الملوك المصريين .

| م | اسم النائب | الملك المصرى |
|---|---|---|
| ١ | تتـــــى | كامـــــــس |
| ٢ | چحـــــوتى | أحمـــــــس |
| ٣ | أحمس ساتا إيت | أحمـــس ، أمنحوتب الأول |
| ٤ | ثـــــورى | أمنحوتب الأول - تحوتمس الأول |
| ٥ | ســـــنى | تحوتمس الأول - تحوتمس الثانى |
| ٦ | انبنـــــى | حاتشبـــــــسوت |
| ٧ | آمون إم خو | حاتشبـــــــسوت |
| ٨ | نحـــــى | تحـــوتمـــس الثـــالث |
| ٩ | ســـــى | تحوتمـــس الثـــالث (؟) |
| ١٠ | وســـر ســـاتت | أمنحوتب الثانى- تحوتمس الرابع |
| ١١ | مـــر(ى) أوزيـــر | تحوتمـــــس الـــرابع |
| ١٢ | أمنحـــــوتب | تحوتمس الرابع(؟) أمنحوتب الثالث |
| ١٣ | مـــرى مـــس | أمنـــحوتـــب الثـــالث |
| ١٤ | تحـــوتمـــس | أمنحوتب الرابع- سمنخ كارع |
| ١٥ | أمنحوتب حوى | تـــوت عنـــخ آمـــون |
| ١٦ | نخـــت مـــين | آى |
| ١٧ | باســـر الأول | حور محب- رمسيس الأول |
| ١٨ | ايونـــى الأول | ســيتـــــى الأول |
| ١٩ | آمـــون أم ابـــت | سيتى الأول - رمسيس الثانى |
| ٢٠ | حقـــا نخـــت | رمـــيس الثـــانى |
| ٢١ | عـــن حتـــب | رمـــيس الثـــانى |
| ٢٢ | حـــــوى | رمـــيس الثـــانى |
| ٢٣ | ستـــــاو | رمـــيس الثـــانى |
| ٢٤ | مـــرى نجـم | رمـــيس الثـــانى |
| ٢٥ | حـــورى الأول | رمـــيس الثـــانى |
| ٢٦ | باســـر الثانى | رمـــيس الثـــانى |

| م | اسم النائب | الملك المصرى |
|---|---|---|
| ٢٧ | ايونى الثـانى | رمـــيس الثـــانى |
| ٢٨ | خـع م ثترى | مرنبـــــــتاح |
| ٢٩ | مســـــوى | مرينتاح- آمون مس (؟)سيتى الثانى |
| ٣٠ | ســبـــــتى | ســبـــــــتاح |
| ٣١ | حـــورى الثـانى | سبتاح-ست نخت -رمسيس الثالث |
| ٣٢ | حـــورى الثـالث | رمسيس الثالث -رمسيس الرابع |
| ٣٣ | باســر الثـالث | رمسيس الرابع- رمسيس الخامس |
| ٣٤ | ســا إيزيـــس | رمـــيس الســـادس |
| ٣٥ | ناحـرحـــا | رمسيس السابع- رمسيس الثامن؟ |
| ٣٦ | ونتـــــاوات | رمـــيس التـــاسع |
| ٣٧ | رمسيس نخت | رمسيس التاسع- رمسيس العاشر |
| ٣٨ | بانـــحسى | رمسيس الحادى عـــشر |
| ٣٩ | حريحـــور | رمسيس الحادى عـــشر |
| ٤٠ | باى عنـــخ | حريحـــــــور |
| ٤١ | نس خونسو | زوج بانجم الثـــانى |
| ٤٢ | وسركـون عنخ | مـــن الأســـرة ٢٢ أو ٢٣ |

## قائمة المراجع


(1) Reisner, G., The Viceroys of Kuch, " **JEA** 6 (1919), PP. 77 ff.

(2) Helck, W., **Zur Verwaltung des Mittleren und Neuen Reichs,** Leiden, 1958, PP. 282-3 .

وهو من ذكر أن النواب إنما حملوا لقب " حامل المروحة" ابتداء من عهد تحوتمس الرابع وأورد عددا من الأمثلة على ذلك، ولمن حملوا اللقب من غير النواب .

(3) Reisner, G., **JEA** 6 (1919), P. 84 .

(4) Gauthier, H., " Les fils Royaux du Kouch", **Rec.Trav.,** 39 (1921), PP. 183-5.
James, T. G., "Egypt: from the expulsion ofthe Hyksos to Amenhotpt I , "**CAH** II / I, Cambridge, 1980, P. 299.
Hayes, **The Sceptre of Egypt** II, Cambridge, 1960, P. 42.

(5) Reisner, G., **JEA** 6 (1919), P. 78 .
Goedicke, H., " The Location of Ḫnt-ḥn-nfr", **Kush** X11I (1965) , P. 108.

(6) Säve-Söderbergh, **Ägypten und Nubien,** Lund, 1940, P.179.

(7) ibid., P. 179.

(8) Reisner , **JEA** 6 (1919), P. 29 (no.f).

(9) ibid., P. 78.

(10) Gardiner , A. & Davies, N.G., **The tomb of Huy (Theban tomb Series no . 40),** London, 1926, PP. 10-11, PL .v1.

(11) Habache,. L., "The administration of Nubia during the New Kingdom with special refrences to discoveres made during the last few years", **16 Studies on Lower Nubia,** 1977, PP.171-172.
idem, "The Graffitti and warks of the viceroys of Kush in the region of Aswan", **Kush** V(1957), PP. 21-22.

(12) Reisner, JEA 6 (1919) , P.83.
idem, "Outline of the history of the Sudan", SNR I (1918), P 235.

(13) Hall, H.R., Litt , M.A., Bri. Mus. Hierog. texts Vll. London, 1925,P.34.

(14) Urk. IV, 76-77 .; BARII, §§47 -48
واللوحة محفوظة بمتحف فلورنسا برقم (1567)

(15) Reisner, JEA 6 (1919), P. 78.
Säve-Söderbergh, op. cit., P. 178.

(16) Steindorff, Aniba II , Hamburg, 1937, P. 248.
Gauthier, H., Rec. Trav. 39 (1921), PP. 232 ff.
Hayes, W., in : CAH I1, P. 348.

(17) Gauthier, H., Rec. Trav. 39 (1921), PP. 229-230.
Reisner, G., JEA 6 (1919), PP. 84 - 85 .

(18) Fairman, H.W., "Preliminary Report on the excavations at Amara- West 1947- 1978", JEA 35 (1945), PP.9-11, PL.V.I.

(19) Reisner, JEA 6 (1919), PP. 85-87 .

(20) De Morgan & Others, Catalogue des Monuments et inscriptions de L'Egypt antique I, Wien, 1894, P. 99 (194).

(21) PM VII, P. 166 والقطعة محفوظة بمتحف الخرطوم .

(22) PM Vll, P.164 . , LD III, 59 c.
لعل من يقصده "ريزنر" برقم (3) كان ضمن وكلاء كوش، وهو من لم يستدل على اسمه .

(23) Habachi, Four Objects belonging to the viceroys of Kush and officials associated with them" , Kush 1X (1961),PP. 215-7 , fig.3.

(24) Habachi,L., Kush V (1957), P. 21 (11) fig.6.

(25) Stiendorff, G., Aniba II, P. 81 (22 D), PL 45. 5.

(26) Reisner , G., JEA 6 (1919) , PP. 73-77.

(27) Hayes, W.C., CAH II / I , P. 348.

(28) Macadam, L., **The temples of Kawa** I, London, 1949, PP.84 86,Pl. 39 xx111 - xxv11.

(29) ibid., PP.3-5.

(30) Habachi, L., "The owner of tomb 282 in The Theban necropolis" **JEA** 52 (1966) , PP. 112-113.
idem, "Miscellanea on viceroys of Kush and their assistants buried in Dra Abu-Naga South", **JARCE** X111 (1976), P. 115.

(31) Reisner, G., **JEA** 6 (1919), PP. 73-77 .

(32) Schulman. A., "Excurus on the military officier "Nakh-Min", **JARCE** III (1964), PP. 125-6 .
idem, JARCE IV (1965) , PP. 61-68 .

(33) PMI. P.364, وتماثيل الشوابتى محفوظـــة بالمتحف المصرى بأرقام
J. E 31629 والتمثال بالمتحف المصرى برقم 467, 462 c , 469,468

(34) Reisner, G., **JEA** 6 (1919), PP. 86.

(35) ibid., PP. 86-87.
Gauthier, H., **Rec.Trav**. 39 (1921), PP. 229-237.

(36) Urk. IV, 78.
Reisner, G. , **JEA** 6 (1919), P. 29 no. c.

(37) **LD** III, 55a ; Gauthier, H., **Rec. Trav**. 39 (1921), P. 187.

(38) ibid., P. 191 .; Reisner, **JEA** 6 (1919), P. 30 no. f. ; **Urk**. IV. 983

(39) Quibell, M., "Statue and Stelas given by prof. Sayce to the Museum", **ASAE** III (1902), P. 240 .

(40) Säve- Söderbergh, op. cit., P. 184 & refer.

(41) Weigall, A., **Report**, P. 9.
Hayes, W., The **Sceptre** II, P. 75.

(42) Säve- Söderbergh, **op. cit.**, P. 185.

(43) Trigger, B., **History of the Sttlement of Lower Nabia,** Londan , 1965, P. 107.
Adams, **Nubia, Gorridor to Africa**, London, 1970, P. 229.